بمرو سنة نيف وعشرين وثلثمائة وكان يقول أهل الغيبة إذا شربوا طاشوا
وأهل الحضور إذا شربوا عاشوا وكان يقول أفتتم من كل فتنة صوت بحج
قلت والمراد هنا التسبح أن يمنع على العلو وحب الحكمة فإنه الذي يجعل
الناس من أخلاق الله عز وجل فافهم والله أعلم وكان رضي الله تعالى عنه
يقول التصوف ينفي عن صاحبه البخل وكتابة الحديث تنفي عن صاحبها
الجهل فإذا اجتمعا في شخص فناهيك به نفاسا وكان يقول في مجالسة
الأضداد ذوبان الروح وفي مجالسة الأشكال تلقيح وكان رضي الله
تعالى عنه يقول ليس كل من يصلح للمجالسة يصلح للمؤانسة وليس كل
من يصلح للمؤانسة يؤتمن على الأسرار فإنه لا يؤتمن على الأسرار إلا الأمناء
والسلام وكان رضي الله تعالى عنه من عادته إذا ذهب لمكان أن يمشي على
أثر الفقراء لا يتقدمهم ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن التروغبذي
رضي الله تعالى عنه من أجلة مشايخ طوس صحب أبا عثمان الحيري رضي الله تعالى
عنه وطائفته من طبقته من المشايخ وكان فقيها صالحا وصوفيا في
طريقته وظهرت له آيات وكرامات كان يخبر أهالي الحال الكبير له بمسائل
بعد الخمسين والثلاثمائة وكان يقول من ترك الدنيا للدنيا فهو من علامة
حب جميع الدنيا وكان يقول من ضيع الله تعالى في صغره أذله الله تعالى
في كبره قلت ومحل ذلك إذا لم يقع منه توبة مقبولة ومعنى أذله الله استهانة
لا لوقد لا ينفع وكان رضي الله تعالى عنه يقول إياكم والتمتع في الخدمة
فإن أرباب التمتع قد منعوا خدم الحق ليحصل لكم المراد ولا يفوتكم
المقصود وما رأينا أحدا يخدم الفقراء إلا ولحقته بركاتهم ولحق العز في
الدنيا قبل الآخرة وكان رضي الله تعالى عنه يقول الجزاء ليس كل عبد
من البلاء بحسب ما وهبه من المعرفة وذلك لتكون معرفته عونا له على بلائه
فأعلاهم به أكثرهم بلاء وأقلهم معرفة أقلهم بلاء وكان يقول ما خرج النبي صلى
الله عليه وسلم قط إلا لأمته فإنه بعث بالرأفة والرحمة فكان إذا الوسيف
عن أمته أنهم يعنتوا في مخالفته جزع لهم وشق عليهم قال الله تعالى عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وكان رضي الله تعالى عنه يقول
لا تقم الأحوال إلا إن كانت عن نتائج العلم فلولا العلم لخاف القلب
ولا اطمأن ولا سكن والله تعالى أعلم ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد بن هند الحسني
الصوفي رضي الله تعالى عنه هو من أجلة مشايخ فارس أبو ... رزق من
رويت المشايخ وصحبتهم سلم بن رزق وغيره وصحب بفارس أبا عثمان وكموط
وببغداد الجنيد ورويما وسمنون وابن عطاء والحريري وبالشام المقدسي
وابن الجلا

الكرامو العاشر

وابن الجلا وبمصر أبي بكر المصري والدقاق والزوزباري وكتب الحديث
الكثير وكان ثقة وكان يقول لمن يدخل بلده يا أبا المحدثين والعلما
قبلة منعتك السنة عن الغريبة لأن الصوفية يتطفلوا بحمل العلم
من قلبك ليصح قلبك لإقامة العلم فيه وسئل رضي الله تعالى عنه عن
التصوف فقال هو إسقاط رؤية الخلق ظاهرا وباطنا وكان رضي الله تعالى
عنه يقول فساد القلوب على حسب فساد الزمان وأهله وكان يقول
لا يكمل الفقير حتى يكتم فقره ويكتم عن إخوانه رضاه به وأشد وجده به
وكان يقول زماننا يذكر فيه استماع الصلاح لا يرجى فيه الصلاح وكان
إذا لقي أحدا ممن لقي المشايخ من لم يلقه يقبل يده ولا يدعه يمشي وراءه ويقول
إنك لقيت فلانا وأنا لم ألقه والله تعالى أعلم ومنهم أبو بكر أحمد بن جعفر
الطمستاني رحمه الله كان من أفتى مشايخ نيسابور وقته صحب أبا عثمان
الحيري رضي الله تعالى عنه ومات قبل الستين والثلاثمائة ومن كلامه رضي
الله تعالى عنه الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف إلى كل بر وفاجر وكان يقول
إذا شهد أحدكم فقيرا فافهموا النبي صلى الله عليه وسلم قال للمسلمين أنتم شهداء الله
في الأرض قلت وهذا غفلة كثير من الفقراء فلا يعيبوا يمنحهم استنادا
إلا أن لا كشفا بما يعلمه الله منهم فلو ... عن درجة العرفان لأن الله تعالى
زكى جوارحهم وسماهم شهداء الله فيجب نفعه يقتم فيما أخبر وأبه والله تعالى
أعلم ومنهم أبو عبد الله محمد بن حمدون الفراء رضي الله تعالى عنه من كبار مشايخ
نيسابور صحب أبا علي الثقفي وعبد الله بن منازل والشبلي وأبا جعفر بن
طاهر وغيرهم من المشايخ وكان أوحد وقته في طريقته ومن كلامه كتمان
الحسنات أولى من كتمان السيئات فإنه يدل كبر جوار النجاة وكان يقول لم يدخل
نور المعرفة قلبا من القلوب حتى ... على الأشياء ومنهم أبو
عبد الله وأبو القاسم بن أحمد بن محمد المقرئ فأما أبو عبد الله فإنه صحب
يوسف بن الحسين الرازي وعبد الله الخراز ومظفر القرميسيني ورويما
والجريري وابن عطاء وكان من أفتى المشايخ أسخاهم وأحسنهم خلقا وأعلاهم
همة ومات رضي الله تعالى عنه سنة ست وستين وثلثمائة وأما أبو القاسم
أوحد المشايخ بخراسان في وقته وطريقته الحال ... حسن
الصمت ... في مسنده وجلوسه وصحب ابن عطاء والجريري وابن أبي سعدان
وابن ... والمرتعش والروذباري ومات رضي الله تعالى عنه سنة ثمان
وسبعين وثلاثمائة بنيسابور وكان ينشد الصادق هو الذي يملك كل شيء ولا يملكه
شيء يعني أنه لا تغيره كل شيء دعا ربه به أجابه فلا يركن لغير الله وكان يقول

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)